Justice4Yemen Pact
ميثاق العدالة لليمن

تقرير تحليلي

أدلة على تعاون الحوثيين والقاعدة في اليمن

المقدمة

أشارت تقارير حديثة صادرة عن الأمم المتحدة إلى احتمال انتعاش تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.[i] نفّذ التنظيم أكثر من 40 هجومًا خلال النصف الثاني من عام 2024 ضد قوات الأمن المتحالفة مع الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا، بما في ذلك تفجير انتحاري أودى بحياة 16 جنديًا.[ii] وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن عودة ظهور تنظيم القاعدة في جزيرة العرب قد حظيت بدعم من سلطات الأمر الواقع الحوثية: ويُقال إن الجماعتين تحافظان على "اتفاق عملي" يشمل "عدم الاعتداء المتبادل، وتبادل الأسرى، ونقل الأسلحة".[iii]

حول تحالف ميثاق العدالة من أجل اليمن

ميثاق العدالة لليمن هو عبارة عن ائتلاف من منظمات حقوق الإنسان والفاعلين في المجتمع المدني الذين يتحدون من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان في اليمن. تتمثل مهمة التحالف في مناصرة حقوق جميع الشعب اليمني خصوصًا الفئات الضعيفة والمهمَّشة بدرجة أكبر. يلتزم التحالف بمعالجة الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي أبتليت بها اليمن عبر سنوات من الصراع والعنف. يعمل هذا الميثاق على تمكين الشعب اليمني من المطالبة بحقوقه وزيادة وعيه بشأن الانتهاكات ومناصرة العدالة والمساءلة على المستويات المحلية والوطنية والدولية. يسترشد هذا الميثاق بمبادئ احترام كرامة الإنسان والمساواة والعدالة وعدم التمييز. يعتقد التحالف أنه يمكن لأعضائه من خلال التعاون إنهاء الإفلات من العقوبة وتقديم الدعم المهمّ وتعويض الضحايا والمساهمة في مستقبل أكثر سلامًا وعدلاً وازدهارًا لليمن.

الأمر الأكثر إثارة للقلق هو الاعتقاد بأن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب يطمح إلى شن هجمات بحرية في البحر الأحمر وخليج عدن، ربما لدعم العمليات البحرية للحوثيين.[iv] منذ أكتوبر 2023، هاجم الحوثيون سفنًا تجارية ردًا على حرب غزة، مما أدى إلى تعطيل التجارة العالمية، وتهديد حرية الملاحة، ودفع الدول الأوروبية والولايات المتحدة إلى رد عسكري. في وقت سابق من هذا العام، أعادت الإدارة الأمريكية تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية أجنبية، لأسباب منها هذه الهجمات.[v]

إن تعاون تنظيم القاعدة في جزيرة العرب والحوثيين ينذر بالسوء لليمن. وإذا أدى هذا التعاون إلى هجمات بحرية للقاعدة في جزيرة العرب، فقد يؤدي ذلك إلى تصعيد كبير في الضربات العسكرية الغربية وتفاقم الوضع الإنساني المتردي في اليمن نظرًا لاعتماد البلاد على المساعدات المنقولة بحرًا.[vi] وإذا استطاع التنظيم الاستفادة من علاقته بالحوثيين لإعادة صفوفه وتوسيع نطاق سيطرته، فسيكون المدنيون اليمنيون معرضين لخطر انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. وأعلن التنظيم في ديسمبر 2024 أنه أعدم سابقًا ما يقرب من اثني عشر رهينة مدنية اختطفهم في بداية الحرب، بمن فيهم الصحفي محمد قائد المقري، مدعيًا دون دليل أن هؤلاء الرهائن كانوا يتجسسون على مقاتليه.[vii] والمقري زوج الدكتورة أبها عبدالله عويضان، رئيسة مؤسسة الأمل الثقافية الاجتماعية النسوية العضو في تحالف ميثاق العدالة من أجل اليمن.

ونظراً للتداعيات المحتملة للتعاون بين تنظيم القاعدة في جزيرة العرب والحوثيين على المدنيين اليمنيين والأمن الإقليمي وحرية الملاحة، فإن هذا التقرير يلخص الأدلة المتاحة للعامة على هذا التعاون.

من القتال إلى عدم الاعتداء المتبادل

مقاتلو القاعدة خلال عمليات "سهام الحق" ضد قوات المجلس الانتقالي الجنوبي المدعومة إماراتيًا. المصدر: مؤسسة الملاحم

تُعتبر سلطات الأمر الواقع الحوثية وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب أعداءً مُعلنين في الحرب اليمنية. منذ بداية الصراع وحتى أواخر عام ٢٠٢٢، خاض الحوثيون والقاعدة معارك في جميع أنحاء البلاد، لا سيما في محافظة البيضاء. وقد دأبت وسائل إعلام الحوثيين على نشر عمليات مكافحة الإرهاب والمحاكمات التي تستهدف أعضاء مزعومين في القاعدة.[viii] بينما يُقدم التنظيم نفسه كحامي لأهل السنة في اليمن ضد المشروع الشيعي الذي يتهم الحوثيين بتنفيذه خدمة لإيران.[ix]

ومع ذلك، توقفت المجموعتان إلى حد كبير عن قتال بعضهما البعض بدءًا من أواخر عام 2022. في أغسطس من ذلك العام، أطلق المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات العربية المتحدة، وهو جزء من الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا، حملة "سهام الشرق" ضد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في محافظتين جنوبيتين، أبين وشبوة. ثم أطلق تنظيم القاعدة في جزيرة العرب حملة "سهام الحق" ضد قوات تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي.

ومنذ ذلك الوقت، لم يتم توثيق سوى عدد قليل من هجمات القاعدة في جزيرة العرب التي تستهدف الحوثيين. وبدلاً من ذلك، شن التنظيم هجمات بشكل رئيسي في أبين وشبوة ضد القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، وهو تحول تم توثيقه على نطاق واسع في تقارير الأمم المتحدة.[x] في فبراير 2025، كتب فريق الدعم التحليلي ومراقبة العقوبات التابع للأمم المتحدة أن "عدم الاعتداء المتبادل" ميّز الاتفاقية بين التنظيم والحوثيين التي استمرت لمدة ثلاث سنوات.[xi] وذهب تقرير صادر عن فريق الخبراء المعني باليمن في أكتوبر 2024 إلى أبعد من ذلك، حيث كتب أنه منذ بداية ذلك العام، قام تنظيم القاعدة في جزيرة العرب والحوثيون بتنسيق العمليات بشكل مباشر.[xii]

أُنشئ الرسم البياني التالي من بيانات متاحة للعامة من مشروع بيانات مواقع وأحداث النزاع المسلح (ACLED). ويُظهر أنه ابتداءً من أواخر عام ٢٠٢٢، انتقل العنف السياسي المرتبط بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب من البيضاء، حيث كان التنظيم يقاتل الحوثيين وتنظيم الدولة الإسلامية بشكل رئيسي، إلى شبوة وأبين، حيث كان التنظيم يقاتل القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي بشكل رئيسي.

العنف السياسي المرتبط بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب في اليمن (525 حدثًا إجمالاً) من يناير 2020 إلى مارس 2025، حسب المحافظة (أبين – أزرق. البيضاء – بني. شبوة – أحمر. مأرب – ازرق فاتح)

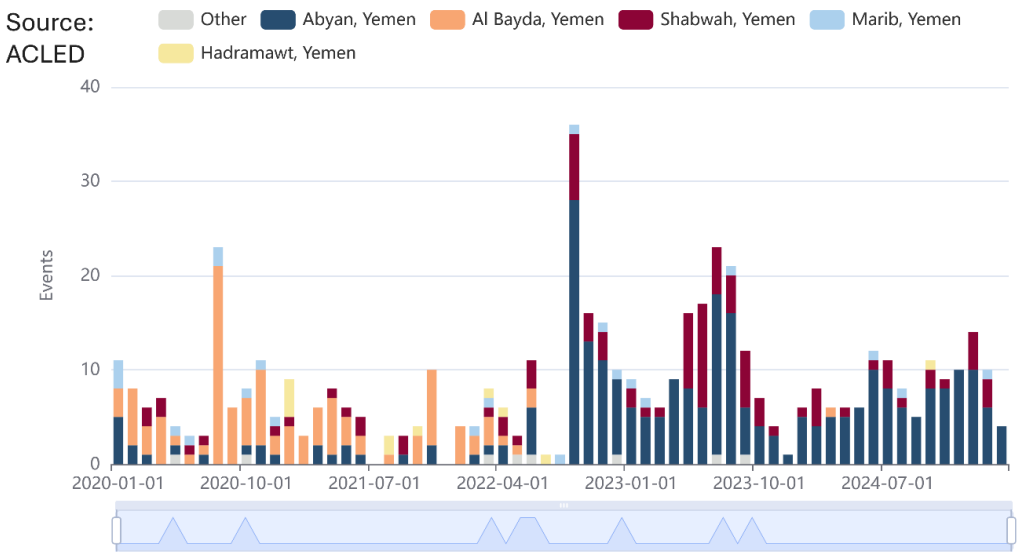

المصدر: ACLED، تم الوصول إليه عبر أداة Explorer. معايير البحث: تعداد الأحداث، العنف السياسي، من 2020/1/1 إلى 2025/3/27، اليمن، جميع المحافظات (1 admin)، تجميع حسب admin 1، تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، تجميع حسب الشهر. تاريخ الوصول: 2025/3/27.

نقل الأسلحة والتدريب

دليل إضافي على التعاون بين الحوثيين وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب هو نقل الأسلحة والتدريب بين الجماعتين. كتب فريق الرصد التابع للأمم المتحدة في يناير 2024 أن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب قد "طوّر قدرات من منظومات جوية غير مأهولة ، وأنشأ وحدة متخصصة للطائرات المسيّرة، وذلك بتدريب عملياتي من الحوثيين".[xiii] قبل ستة أشهر، أفاد فريق الرصد الأممي، نقلاً عن دولة عضو، أن "عناصر من الحوثيين زودت التنظيم بالطائرات المسيرة وانهم كانوا يدربون افراد التنظيم على استخدامها".[xiv] وقد وردت الادعاءات المذكورة أعلاه في إشارة إلى سلسلة من هجمات الطائرات المسيرة التي شنها التنظيم واستهدفت قوات تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي في شبوة في عام 2023. في السابق، كان التنظيم يستخدم الطائرات المسيرة بشكل نادر، حيث تم الإبلاغ عن أول هجوم من هذا القبيل في أبريل 2022.[xv] وكتب أحد المحللين معلقًا على هجمات شبوة: "نظرًا لأن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب لديه قدرة تقنية محدودة في تطوير طائراته بدون طيار، خاصة بعد وفاة خبراء المتفجرات لديهم مؤخرًا، فقد كان الدعم الخارجي للحصول على هذه الأسلحة أمرًا بالغ الأهمية".[xvi]

نشرت منصة "أخبار الآن" عدة تقارير عن تلقي تنظيم القاعدة في جزيرة العرب طائرات مُسيّرة وتدريبات من الحوثيين لمهاجمة قوات الحكومة اليمنية في شبوة.[xvii] وحدّد الموقع أبو أسامة الدياني كرجل القاعدة الرئيسي في جزيرة العرب لتطوير الطائرات المُسيّرة بمساعدة الحوثيين.[xviii]

إضافةً إلى ذلك، تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الحوثيين يزودون حركة الشباب، فرع تنظيم القاعدة في الصومال، بالأسلحة. وفي فبراير 2025، أفاد فريق الرصد التابع للأمم المتحدة، نقلاً عن دولة عضو، أن حركة الشباب عقدت اجتماعين على الأقل مع الحوثيين في الصومال خلال عام 2024، لمناقشة نقل الأسلحة مقابل زيادة أنشطة القرصنة.[xix] وأشار التقرير إلى أنه "خلال هذه الفترة، أفيد بأن حركة الشباب تلقت من الحوثيين بعض الأسلحة الصغيرة والخفيفة والخبرات التقنية".

في أكتوبر 2024، نقلت لجنة خبراء الأمم المتحدة المعنية باليمن عن الحكومة اليمنية قولها عن "تزايد أنشطة التهريب بين الحوثيين وحركة الشباب، والتي تشمل في الغالب أسلحة صغيرة وخفيفة".[xx] وأشارت اللجنة إلى أن الجماعتين تمتلكان أسلحة من نفس الطرازات، وبأرقام تسلسلية من نفس الدفعات، مما يشير إلى "إما توريد ونقل غير مشروع للأسلحة بين الجماعتين أو وجود مورد مشترك، أو كليهما".

بندقية هجومية من طراز 56-1 (يسار) وبندقية هجومية من طراز MPiKMS 72 (يمين) معروضتان للبيع في مناطق الحوثيين. كلتا البندقيتين مطابقتان لتلك التي تم الاستيلاء عليها من حركة الشباب في الصومال. المصدر: فريق خبراء الأمم المتحدة المعني باليمن، S/2024/731، الملحقان 135 و143.

تبادل الأسرى

من الأدلة الإضافية على تعاون تنظيم القاعدة في جزيرة العرب والحوثيين سلسلة صفقات تبادل أسرى بين الجماعتين على مدى السنوات الثلاث الماضية، بما في ذلك إطلاق سراح الزعيم السابق للتنظيم سامي ديان عام ٢٠٢٤.[xxi] مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الجماعتين تبادلتا مئات الأسرى منذ بداية حرب اليمن، بما في ذلك خلال فترات اشتداد القتال بينهما.[xxii]

دور سيف العدل

عزى بعض الصحفيين تعاون تنظيم القاعدة في جزيرة العرب مع الحوثيين إلى نفوذ الزعيم الفعلي للتنظيم، سيف العدل، المقيم في إيران، ومنهم:

- حسام ردمان وعاصم الصبري، اللذان كتبا لمركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، في فبراير/شباط 2023، "استطاع سيف العدل منذ 2020، إقناع باطرفي بنهجه الاستراتيجي، الذي يركز على مواجهة الدول الغربية وحلفائها في اليمن (أي التحالف الذي تقوده السعودية، والحكومة التي تتخذ من عدن مقرا لها، والإمارات وحلفاؤها)، بدلاً عن مواجهة جماعة الحوثيين المدعومة من إيران".[xxiii]
- نشرت منصة "أخبار الآن" سلسلة تقارير حول كيف أن سيف العدل، وابنه المتوفى الآن، الذي أُرسل إلى اليمن عام 2015 ليكون وسيطًا له، يمثلان "حصان طروادة" تحاول إيران من خلاله السيطرة على تنظيم القاعدة.[xxiv]

وبدا أن فريق الرصـــد التابع للأمم المتحدة يشـــير إلى أن ســـيف العدل كان يدفع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب نحو التعاون مع الحوثيين، عندما أشـــار في يوليو 2024، نقلاً عن الدول الأعضـــاء، إلى "احتمال وجود توتر في العلاقات بين [زعيم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب] العولقي وسيف العدل بشأن التعامل مع الحركة الحوثية".[xxv]

الخلاصة

ليس التعاون بين تنظيم القاعدة والحوثيين ظاهرة جديدة، بل يعود تاريخه إلى تســـعينيات القرن الماضـــي عندما وفر الحوثيون ملاذًا آمنًا لعناصـــر من الجماعة المتطرفة.[xxvi] وطوال الحرب الحالية، وحتى خلال فترات القتال المتواصـــل، تبادلوا الأســـرى. ومع ذلك، تطورت العلاقة بين تنظيم القاعدة في جزيرة العرب والحوثيين خلال الســـنوات الثلاث الماضـــية. فبالإضـــافة إلى امتناعهما عن مهاجمة بعضـــهما البعض، قام تنظيم القاعدة والحوثيون بنقل الأســـلحة، ووفقًا لتقرير للأمم المتحدة، بدآ بتنسيق العمليات بشكل مباشر. وقد أتاحت الحرب في غزة فرصًا جديدة للتعاون، حيث أفادت تقارير بأن بعض عناصر القاعدة منفتحون على التحالف مع أي جهة لدعم الجماعات الفلسطينية المسلحة.[xxvii]

يُمثل الهجوم البحري أكبر تهديد مباشر من هذا التعاون، والذي قد يثير ردًا عسكريًا عنيفًا من الدول الغربية ويزيد من تفاقم الوضـــع الإنســـاني المتردي في اليمن. علاوة على ذلك، إذا اســـتطاع تنظيم القاعدة الاســـتفادة من هذا التعاون لإعادة تنظيم صـــفوفه وتوسيع نفوذه، فسيضـــع ذلك المواطنين اليمنيين تحت رحمة الجماعة المتطرفة وسجلها السيء في مجال حقوق الإنسان.

للتواصل معنا:

Info@justice4yemenpact.org

---

[i] S/2024/731، 11 أكتوبر 2024، الفقرات 33-38
[ii] S/2025/71/Rev.1 ، 6 فبراير 2025، الفقرة 69
[iii] S/2025/71/Rev.1، 6 فبراير 2025، الفقرة 70 وS/2024/731 ، 11 أكتوبر 2024، الفقرات 33-36
[iv] S/2025/71/Rev.1، 6 فبراير 2025، الفقرة 70 وS/2024/731 ، 11 أكتوبر 2024، الفقرة 36
[v] "تصنيف أنصار الله منظمة إرهابية اجنبية"، البيت الابيض، 22 يناير 2025، https://www.whitehouse.gov/presidential-actions/2025/01/designation-of-ansar-allah-as-a-foreign-terrorist-organization/ ، و"تصنيف أنصار الله منظمة إرهابية اجنبية"، وزارة الخراجية الأمريكية، 4 مارس 2025، https://www.state.gov/designation-of-ansarallah-as-a-foreign-terrorist-organization
[vi] "هجمات الحوثيين.. من يدفع حقا الثمن؟"، الحرة، 20 ديسمبر 2024، https://tinyurl.com/42dfv657
[vii] "بعد اعلان تنظيم القاعدة اعدام 11 مختطفا يمنيا ... لا ينبغي الانتظار حتى تسلم أرواح المدنيين للإرهاب"، تحالف ميثاق العدالة من أجل اليمن، 1 يناير 2025، https://justice4yemenpact.org/justice4yemen-calls-for-action-against-al-qaedas-atrocities-in-yemen/
[viii] انظر على سبيل المثال: "المحكمة الجزائية بالحديدة توالي محاكمة 18 متهماً من تنظيم القاعدة"، سبأ ، 27 فبراير 2023، https://www.saba.ye/ar/news3226212.htm، و"القبض على خلية إجرامية خطيرة تابعة لتنظيم القاعدة بالبيضاء"، سبأ، 13 فبراير 2021، https://www.saba.ye/ar/news3128352.htm، و"الأجهزة الأمنية تلقي القبض على قيادي في تنظيم القاعدة"، سبأ، 29 اغسطس 2020، https://www.saba.ye/ar/news3107201.htm
[ix] "من يتعاون مع الحوثي وأمريكا ضد اليمنيين"، مؤسسة الملاحم، 1446 هجري
[x] S/2025/71/Rev.1، 6 فبراير 2025، الفقرات 70-69، وS/2024/731 ، 11 أكتوبر 2024، الفقرات 37-38، وS/2024/556، 22 يوليو 2024، الفقرة 62، وS/2024/92، 29 يناير 2024، الفقرة 63، وS/2023/833، 2 نوفمبر 2023، الفقرات 19 و46-48، و S/2023/549، 25 يوليو 2023، الفقرة 62
[xi] S/2025/71/Rev.1، 6 فبراير 2025، الفقرة 70
[xii] S/2024/731، 11 أكتوبر 2024، الفقرات 34-36
[xiii] S/2024/92، 29 يناير 2024، الفقرة 63
[xiv] S/2023/549، 25 يوليو 2023، الفقرة 62

[xv] S/2023/833، 2 نوفمبر 2023، الفقرة 48
[xvi] "هجمات الطائرات المسيرة التي يشنها تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية تشير الى تحول استراتيجي"، ريوبن داس، موقع لاو فير، 20 أغسطس 2023، https://www.lawfaremedia.org/article/al-qaeda-in-the-arabian-peninsula-s-drone-attacks-indicate-a-strategic-shift
[xvii] "من الذي دفع باطرفي لمهاجمة إيران في آخر ظهور له؟"، عاصم طه الصبري، اخبار الان، 31 مايو 2023، https://tinyurl.com/5hcyp84f، و"القاعدة في اليمن يسعى للحصول على دعم حوثي.. مصادر لأخبار الآن"، عاصم طه الصبري، 21 يوليو 2023، https://tinyurl.com/5s64xm74
[xviii] من الذي دفع باطرفي لمهاجمة إيران في آخر ظهور له؟"، عاصم طه الصبري، اخبار الان
[xix] S/2025/71/Rev.1، 6 فبراير 2025، الفقرة 40
[xx] S/2024/731، 11 أكتوبر 2024، الفقرة 40
[xxi] S/2024/731، 11 أكتوبر 2024، الفقرة 35، وS/2024/92 ، 29 يناير 2024، الفقرة 63، وS/2023/833 ، 2 نوفمبر 2023، الفقرة 49، و"الحوثيين يتعاونون مع فرع القاعدة المخيف في تهديد جديد لليمن"، علي محمد وصوفيا لان، التلغراف، 4 مايو 2024، https://www.telegraph.co.uk/world-news/2024/05/04/houthis-team-up-feared-al-qaeda-branch-new-threat-yemen/
[xxii] "تنظيم القاعدة :تغير خارطة التحالفات خلال حرب اليمن"، أبوبكر أحمد، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 13 اكتوبر 2023، https://sanaacenter.org/publications/analysis/20984، و"القاعدة في اليمن: كيف خرج معتقلو التنظيم من سجون الحوثيين؟"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 22 ديسمبر 2021
[xxiii] " القيادة من إيران: كيف استطاع سيف العدل التحكم بتنظيم القاعدة في اليمن"، حسام ردمان وعاصم الصبري، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 28 فبراير 2023، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/analysis-ar/19638
[xxiv] "سيف العدل ومصطفى حامد.. عملاء جهاد طروادة لخدمة إيران"، اسلام المنسي، اخبار الان، 9 اكتوبر 2023، https://tinyurl.com/mdpeybju، و"من طهران إلى اليمن فارس جهاد طروادة ابن سيف العدل.. ماذا نعرف عنه وعن أنباء وفاته"، محمد بن فيصل، 22 مايو 2024، https://tinyurl.com/5t343knc، انظر ايضا تقارير "متلازمة طهران" لأخبار الان
[xxv] S/2024/556، 22 يوليو 2024، الفقرة 61
[xxvi] "بعد عشرين عامًا من أحداث الحادي عشر من سبتمبر: التهديد الجهادي في شبه الجزيرة العربية"، اليزابيث كيندال، مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت، سبتمبر 2021، https://ctc.westpoint.edu/twenty-years-after-9-11-the-jihadi-threat-in-the-arabian-peninsula/
[xxvii] "حرب غزة: كيف لها أن تفتح باب التحالف بين إيران وفرع تنظيم القاعدة في اليمن"، عاصم الصبري، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 11 ديسمبر 2023، https://sanaacenter.org/publications/analysis/21453